دعوى وقوع اللّحن المخالف لصواب الإعراب في القرآن الكريم

المدرس الدكتور
أحمد عوّاد ياسين
الجامعة الاسلامية- فرع بابل

The claim of the occurrence of the melody that is contrary to the correct syntax in the Holy Qur'an

Lec.dr.
Ahmed Awad Yassin
Islamic University - Babylon Branch

الملخص:-

فـإنّني قـد رأيـت بعـض المشـككين بـالقرآن، يتّخذون من بعض الرّوايات دلـيلاً علـى وقـوع اللّحـن المخـالف لصـواب الإعـراب في القـرآن الكـريم، ووسيلة إلى الطّعن فيه.

فإذا كان هناك من لم ينل من اللّغة علماً يكفيه درأ هذه الشّبهة، فإنّ هذا البحث سيكشف له أنّ النّظم القرآنيّ لم يخرج عن معهود العرب في لغتهم، وقوانينهم العامّة في الإعراب.

الكلمات المفتاحية: القرآن، اللحن، الأعراب.

Abstract:-

I have seen some skeptics of the Qur'an, who take some narrations as evidence of the occurrence of a melody that contradicts the correct syntax in the Holy Qur'an, and as a means to challenge it.

If there is someone who did not acquire enough knowledge of the language to ward off this suspicion, then this research will reveal to him that the Qur'anic system did not deviate from the custom of the Arabs in their language, and their general laws in syntax

Keyword: The Qur'an, the melody, the Arabs

الخلاصة:

الحمد لله الّذي جعل الإعراب وَشْياً لكلامه، وحِلْيَةً لنظامه، وفارقاً باختلافه بين الكَلَامَيْنِ المُتكَافِئَيْنِ، والمَعْنَيَيْنِ المُخْتَلِفَيْنِ، والصّلاة والسّلام على خير من نطق بالإعراب، وأعرب عن ربّه خير إعراب، وعلى آل بيته وصحبه ومن تبعهم إلى يوم المآب.

فإنّني قد رأيت بعض المشككين بالقرآن، يتّخذون من بعض الرّوايات دليلاً على وقوع اللّحن المخالف لصواب الإعراب في القرآن الكريم، ووسيلة إلى الطّعن فيه.

فإذا كان هناك من لم ينل من اللّغة علماً يكفيه درأ هذه الشّبهة، فإنّ هذا البحث سيكشف له أنّ النّظم القرآنيّ لم يخرج عن معهود العرب في لغتهم، وقوانينهم العامّة في الإعراب.

وسيكشف له هذا البحث أيضاً بطلان تلك الدّعوى الّتي تنسب إلى بعض الصّحابة القول بوقوع اللّحن المخالف لصواب الإعراب في القرآن، بما سيقدّمه من دليل جلّي واضح أكيد على براءتهم ممّا نُسِبَ إليهم.

روى أبو عبيد(ت:٢٢٤ه) في فضائل القرآن بإسناده عن عكرمة أنّه قال: ((لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان، فوجد فيها حروفاً من اللّحن، فقال: لا تغيّروها فإنّ العرب ستغيّرها، أو قال: سَتُعَرِّبُهَا بألسنتها، لو كان الكاتب من ثقيف، والمُمَلِّي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف))(١). وروى ابن أبي داود (ت:٣١٦ ه) في المصاحف بإسناده عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشيّ، أنّه قال: ((لمّا فرغ من المصحف أتى به عثمان، فنظر فيه، فقال: أحسنتم وأجملتم، أرى فيه شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها)) (٢). وروى ابن الأنباريّ (ت: ٣٢٧ه) عن طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، وأبو بكر بن اشتة (ت:٣٦٠ه) عن طريق يحيى بن يعمر نحو ما رواه ابن أبي داود وأبو عبيد(٣). وكذلك رواه الفرّاء إلّا أنّه لم يسنده إلى عثمان، يروي أنّ أبا عمرو بن العلاء ((بلغه عن بعض أصحاب محمّد ــ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: إنّ في المصحف لحناً وستقيمه العرب)) (٤).

وروى أبو عبيد(٥)، والفرّاء(٦)، وابن أبي داود(٧) ، والدّانيّ(٨) (ت: ٤٤٤ه)، عن أبي معاوية الضّرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنّه قال: ((سألتُ عائشة عن لحن القرآن: عن قوله: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ ﴿طه: ٦٣﴾ ، وعنْ قوله: ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ

﴿وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ﴿النّساء: ١٦٢﴾ وعن قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ ﴿المائدة: ٦٩﴾، فقالت: يا ابن أختي، هذا عمل الكتّاب أخطئوا في الكتاب))(٩).

وروى ابن أبي داود عن سعيد بن جبير أنّه قال: ((في القرآن أربعة أحرف لحن: (وَالصَّابِئُونَ) ﴿المائدة:٦٩﴾، (وَالْمُقِيمِينَ) ﴿النساء:١٦٢﴾، (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) ﴿المنافقون:١٠﴾، ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ ﴿طه:٦٣﴾))(١٠).

وروى أبو عبيد(١١) وابن أبي داود(١٢) أنّ الزّبير بن أبي خالد قال: ((قلت لأبان بن عثمان: كيف صارت ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ﴿ النّساء:١٦٢﴾ ما بين يديها وما خلفها رفع وهى نصب؟ قال: من قبل الكتّاب، كتب ما قبلها، ثم قال: ما أكتب؟ قيل: اكتب المقيمين الصّلاة، فكتب ما قيل له))(١٣).

تمسّك بعض المشكّكين في القرآن بهذه الرّوايات وأمثالها، واتّخذوها دليلاً على وقوع اللّحن المخالف لصواب الإعراب فيه، وقالوا: إنّها طعن صريح في رسم المصحف فكيف يكون مصحف عثمان وجمعه للقرآن موضع ثقة، وإجماع من الصحابة والأمّة ؟ وكيف يكون توقيفيّاً ؟ والحال هكذا(١٤).

وإحقاقاً للحقّ أقول: إنّه لا يسع الباحث المدقّق والدّارس المحقّق أن يسلّم بما ادّعاه هؤلاء المشكّكون، إذ كيف يصحّ عقلاً أنْ يقول عثمان ـــ رضي الله عنه ـــ ذلك في مصحف جُعِلَ للنّاس إماماً ومرجعاً عند الاختلاف، ثمّ يتركه لتقيمه العرب بألسنتها(١٥)، ويكون ذلك بإجماع من الصّحابة ـــ رضي الله عنهم ـــ حتّى قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب – عليه السّلام –: ((لو وُلِّيتُ من المصاحف ما وَلِيَ عثمان، لفعلتُ كما فعل))(١٦). وأيضا فإنّ عثمان – رضي اللّه عنه – لم يأمر بكتابة مصحف واحد، إنّما كتب بأمره عدّة مصاحف، ووجّه كلّاً منها إلى مِصْر من أمْصَار المسلمين، فماذا يقول أصحاب هذه الدّعوى فيها ؟ أيقولون: إنّه رأى اللّحن في جميعها أم رآه في بعضها ؟ فإنْ قالوا: رآه في جميعها، فبعيد اتّفاقها على ذلك، وإنْ قالوا: رآه في بعض دون بعض، فقد اعترفوا بصحّة بعضها، ولم يذكر أحد منهم ولا من غيرهم أنّ اللّحن كان في مصحَف دون

مصحف، ولم تأتِ المصاحف مختلفة إلّا فيما هو من وجوه القراءات، وليس ذلك بلحن مخالف لصواب الإعراب(١٧).

أضف إلى ذلك أنّ المعروف عن عثمان في دقّته وكمال ضبطه وتحريه يجعل صدور أمثال ما ادّعاه هؤلاء المشكّكون بعيداً عنه(١٨)، فقد ثبت عنه في الصّحيح، أنّه قال للرَّهْط القُرَشِيِّينَ الثّلاثة الّذين كتبوا المصحف هم وزيد: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش(١٩)، وقد اختلفوا في (التّابوت) أيكتبوه بالتّاء أم بالهاء؟ ورفعوا الأمر إليه. فأمرهم أنْ يكتبوه بالتّاء(٢٠).

فإذا كان هذا شأنه وشأنهم في حرف لا يتغيّر به المعنى، ولا يعدّ تحريفاً ولا تبديلاً، لاستناده إلى الحروف الّتي نزل بها القرآن، فكيف يعقل منه أنْ يرى في المصاحف لحناً مخالفاً لصواب الإعراب، ثم يقرّهم عليه، ويدعه للعرب تصلحه (٢١).

وأخرج أبو عبيد عن هانئ مولى عثمان، قال هانئ:((كنتُ الرّسول بين عثمان، وزيد بن ثابت، فقال زيد: سله عن قوله: (لَمْ يَتَسَنَّ) أَوْ(لَمْ يَتَسَنَّهْ) ﴿البقرة: ٢٥٩﴾ ؟ فقال عثمان: اجعلوا فيها الهاء)) (٢٢).

قال ابن الأنباريّ:((فكيف يدّعى عليه أنّه رأى فساداً فأمضاه؟ وهو يوقف على ما كُتِبَ ويرفع الخلاف إليه الواقع من النّاسخين فيه فيحكم بالحق ويلزمهم إثبات الصّواب وتخليده))(٢٣).

ولو سلّمنا جدلاً أنّ عثمان تساهل في إصلاح ذلك اللّحن المزعوم، أفيدعه جمهور المسلمين من المهاجرين والأنصار دون أن يصحّحوه، وهم الّذين لا يخافون في الحق لومة لائم، ولا يقرّون على باطل، ولو صحّت تلك المقالة عن عثمان لأنكروا عليه غاية الإنكار، ولو أنكروا لذاع ونقل إلينا، وأنّى هو؟ ولقد كانوا ينكرون عليه وعلى غيره فيما هو دون هذا، فما بالك بأمر يتعلّق بكتاب الله(٢٤) ؟.

كلّ هذا يظهر لنا أنّ تفسير اللّحن في قول عثمان بالخطأ الإعرابيّ بعيد كلّ البعد عن الصّواب.

ومن تأمّل ما رواه ابن أبي داود عن عثمان جزم ببطلان أنْ يكون اللّحن بمعنى الخطأ في الإعراب، إذ كيف يصف عثمان نسّاخ المصحف بالإحسان والإجمال أوّلاً، ثم يصف المصحف الّذي نسخوه بأنّ فيه لحناً مخالفاً لصواب الإعراب؟ هل يقال للّذين أخطأوا في

إعراب المصحف: أحسنتم وأجملتم(٢٥) ؟ وكيف يكون اللّحن المخالف لصواب الإعراب في القرآن مستحسناً ((وقد كان النّاس قديماً يجتنبون اللّحن فيما يكتبونه أو يقرؤونه اجتنابهم بعض الذّنوب))(٢٦) ؟ وكيف لا يجتنبونه اجتنابهم بعض الذّنوب، وقد لحن رجل أمام رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله وسلّم ــ فقال: ((أرشدوا أخاكم))(٢٧)، وفي رواية قال: ((أرشدوا أخاكم، فقد ضلّ)) (٢٨).

لهذا كلّه، وفي ضوئه ننتهي إلى أنّ عثمان لم يرد باللّحن الخطأ في الإعراب، وإنّما أراد باللّحن اللّغة(٢٩)، وهو معنى من معاني اللّحن كما في تهذيب اللّغة(٣٠)، ولسان العرب(٣١)، وتاج العروس(٣٢)، وغيرها من كتب اللّغة(٣٣)، جاء في اللّسان: ((قال ابن بَرّيّ وغيره: للّحن ستّة معان: الخطأ في الإعراب، واللّغة، والغناء والفطنة والتّعريض والمعنى)) (٣٤). وقد وردت نصوص من تلك الفترة تشهد لصحّة هذا المعنى، منها قولهم: ((إنّ القرآن نزل بلحن قريش))(٣٥)، ومنها قول عمر: ((تعلّموا الفرائض واللّحن والسّنن كما تعلّمون القرآن))(٣٦)، ومنها حديث عمر أيضاً: ((أُبَيٌّ أقرؤنا، وإنّا لندع من لحن أُبَيّ))(٣٧)، يقول ابن منظور (ت: ٧١١ه): ((واللّحن الّذي هو اللّغة كقول عمر ــ رضي اللّه عنه ــ : تعلّموا الفرائض والسّنن واللّحن كما تعلّمون القرآن، يريد اللّغة؛ وجاء في رواية تعلّموا اللّحن في القرآن كما تتعلّمونه، يريد تعلّموا لغة العرب بإعرابها؛ وقال الأزهريّ: معناه تعلّموا لغة العرب في القرآن واعرفوا معانيه، كقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾(٣٨)؛ أي: معناه وفحواه، فقول عمر ــ رضي اللّه عنه ــ : تعلّموا اللّحن، يريد اللّغة؛ وكقوله أيضاً: أُبَيٌّ أقرؤنا وإنّا لنرغب عن كثير من لحنه، أي: من لغته))(٣٩). ويقول في موضع آخر:((وقد رُوِيَ أنّ القرآن نزل بلحن قريش، أي: بلغتهم))(٤٠).

فقول عثمان: (إنّ في القرآن لحناً)، يريد اللّغة، والمعنى يكون ((أنّ في القرآن ورسم مصحفه وجهاً في القراءة لا تلين به ألسنة العرب جميعاً، ولكنّها لا تلبث أنْ تلين به ألسنتهم جميعاً بالمران وكثرة تلاوة القرآن بهذا الوجه))(٤١).

نعم، ومثل هذا يقال عن الخبر المرويّ عن عائشة رضي الله عنها، فإنّ العلماء من أهل هذا الشّأن قد بيّنوا ووجّهوا المراد منه، قال أبو عمرو الدّانيّ:((إنّ عروة لم يسأل عائشة فيه عن حروف الرّسم الّتي تزاد فيها لمعنى وتنقص منها لآخر تأكيداً للبيان وطلباً للخفّة، وإنّما

سألها فيه عن حروف من القراءة المختلفة الألفاظ المحتملة الوجوه على اختلاف اللّغات الّتي أذن الله – عزّ وجلّ – لنبيّه – عليه السّلام – ولأمّته في القراءة بها، واللّزوم على ما شاءت منها، تيسيراً لها وتوسعة عليها، وما هذا سبيله وتلك حاله فعن اللّحن والخطأ والوهم والزّلل بمعزل لفشوّه في اللّغة ووضوحه في قياس العربيّة، وإذا كان الأمر في ذلك كذلك، فليس ما قصدته فيه بداخل في معنى المرسوم ولا هو من سببه في شيء، وإنّما سمّى عروة ذلك لحناً وأطلقت عائشة على مرسومه كذلك الخطأ على جهة الاتّساع في الأخبار وطريق المجاز في العبارة، إذ كان ذلك مخالفاً لمذهبهما وخارجاً عن اختيارهما، وكان الأوجه والأولى عندهما والأكثر والأفشى لديهما لا على وجه الحقيقة والتحصيل والقطع لما بيّناه قبل من جواز ذلك وفشوه في اللّغة واستعمال مثله في قياس العربية مع انعقاد الإجماع على تلاوته))(٤٢). وينقل الدّاني أنّه((قد تأول بعض العلماء ـــ وكأنّه يشير إلى ابن أشتة ـــ قول أمّ المؤمنين (أخطئوا في الكتاب) أي: أخطأوا في اختيار الأولى من الأحرف السّبعة بجمع النّاس عليه لا أنّ الّذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز؛ لأنّ ما لا يجوز مردود بإجماع، وإنْ طالت مدّة وقوعه وعظم قدر موقعه))(٤٣).

ومن أدقّ المؤلّفين كتابةً وتفصيلاً وبياناً لهذا المتن هو الدّكتور غانم قدّوري الحمد في كتابه القيّم (رسم المصحف دراسة لغويّة وتاريخيّة)، إذ قال عن هذه الرّواية:((أمّا حديث عروة الذي يرويه عن عائشة، فإنّ علينا أنّ نشير أوّلاً إلى بعض الحقائق المتعلّقة بالآيات الّتي وردت فيه، وأوّل هذه الحقائق هي أنّ الكلمات موضع السّؤال قد جاءت صحيحة في رسمها جارية على قواعد الهجاء، فكلمة (هَذَانِ) في الآية الأولى الواردة في الخبر جاءت على وفق القاعدة الّتي جرى عليها الرّسم العثمانيّ من حذف ألف (ها) الّتي للتنبيه ووصلها بما يليها من اسم الإشارة أو نحوه، وحذف الألف من (ذان) على نحو حذفها من كلّ مثنى، أما كلمة (المُقِيْمِيْنَ) في الآية الثّانية، فهي من حيث رسمها، على ما هي عليه، صحيحة، مثل ما رسم في المصحف (الْمُؤْمِنِينَ والْمُسْلِمِينَ ...) وكذلك بالنّسبة لكلمة (وَالصَّابِئُونَ) في الآية الثّالثة الّتي رسمت على مثال(الْخَاطِئُونَ).

فهذه الكلمات جاءت من حيث الرّسم صحيحة، جارية على المشهور من قواعد الرّسم العثمانيّ لكنّها من حيث التّوافق الإعرابيّ وما يقتضيه موقعها في الظّاهر جاءت على نحو يستوقف النّظر ويدفع إلى التّأمل، فالكلمة الأولى قد ينظر إليها على أنّها اسم (إنّ) المشدّدة

وهي مثنى لكنها جاءت من غير الياء الّتي هي علامة النصب، والكلمتان الأخريان (الْمُقِيمِينَ وَالصَّابِئُونَ) كلاهما جاءت مخالفة إعرابياً لما عطفت عليه في الظّاهر. وبالرّجوع إلى القراءات الصّحيحة المرويّة في هذه الكلمات يمكن أنْ يتاح لنا فهم سرّ رسمها على ذلك النّحو(٤٤)، فالآية الأولى ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ ﴿طه ٢٠/ ٦٣﴾ قرأها ابن كثير - وحده - بتخفيف (إن) و (هذان) بالألف مع تشديد النّون، وقرأ حفص كذلك إلّا أنّه خفّف نون (هذان) ، ووافقه ابن محيصن، وقرأ الباقون ماعدا أبا عمرو بتشديد (إن) و (هذان) بالألف وتخفيف النّون، وقرأ أبو عمرو (إنّ) بتشديد النّون و (هذين) بالياء مع تخفيف النّون، ونجد أنّ أوضح القراءات في هذه الآية معنى ولفظاً وخطّاً هي قراءة ابن كثير وحفص، وذلك أنّ (إنْ) المخففة من الثّقيلة أهملت و (هذان) مبتدأ و (لساحران) الخبر، واللام للفرق بين النّافية والمخفّفة، وقراءة أبي عمرو واضحة من حيث الإعراب والمعنى، رغم مخالفتها الرّسم، وقد تكلّم أهل العربيّة في توجيه القراءة الأخرى. وقد أشرنا من قبل أنّ رسم المصحف كتب على قراءة واحدة، فليس من الضّروريّ موافقة كافّة القراءات الصّحيحة له إذا وافق بعضها، وهو ما نجده في هذه الحالة. أما الآيتان الأُخريان ﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ﴿النّساء٤/ ١٦٢﴾ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ ﴿المائدة ٥/٧٣﴾ فقد اتّفق الجمهور على قراءة(وَالْمُقِيمِينَ) بالياء منصوباً على نحو مَا هو مرسوم إلّا رواية يونس وهارون عن أبي عمرو لها بالواو، وقراءة عاصم الجحدريّ لها بالواو كذلك، مع محافظته على رسمها بالياء. واتّفقوا كذلك على قراءة (وَالصَّابِئُونَ) بالواو على نحو ما هو مرسوم إلّا ابن محيصن فقد قرأها بالياء، والجحدريّ كذلك ومادامت قراءة العامة قد جاءت موافقة للرسم على هذا النّحو وقد تواترت عن القرّاء فلا مجال - إذن - للكلام هنا عن الخطأ في الرّسم أو القراءة، خاصّة أنّ النّحاة قد تكلّموا على ما في الآيتين من تخالف إعرابيّ، ووجّهوا ذلك بوجوه كثيرة ...))(٤٥).

وبناء على ذلك يرى الدّكتور غانم قدّوري الحمد ــ ونرى معه ــ أنّ حديث عروة يمكن أنْ يحمل على ما ذهب إليه ابن أشتة ورواه الدّاني من أنّ معنى الخطأ هو أنّهم ((أخطأوا في اختيار الأولى من الأحرف السّبعة بجمع النّاس عليه لا أنّ الّذي كتبوا من ذلك لا يجوز لأنّ ما لا يجوز مردود بإجماع، وإنْ طالت مدّة وقوعه، وعظم قدر موقعه))(٤٦).

ويقول الدّكتور غانم قدّوري الحمد ــ ونقول أيضاً معه ــ نقلاً عن الدّاني بعد أنْ ناقش ما ورد في دلالة الخبر:((على أنّ أمّ المؤمنين - رضي الله عنها - مع عظيم محلّها وجليل قدرها واتّساع علمها ومعرفتها بلغة قومها لحّنت الصّحابة وخطّأت الكتبة، وموضعهم من الفصاحة والعلم باللّغة موضعهم ٱلذي لا يجهل ولا ينكر، هذا ما لا يسوغ ولا يجوز))(٤٧).

يؤيّد هذا وكلّ ما تقدّم ما قاله أئمة اللّغة والتّفسير، قال الزّجاج (ت: ٣١١ه): ((وقال بعضهم: في كتاب الله أشياء ستصلحها العرب بألسنتها، وهذا القول عند أهل اللّغة بعيد جداً؛ لأنّ الّذين جمعوا القرآن أصحاب رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -، وهم أهل اللّغة، وهم القدوة، وهم قريبو العهد بالإسلام، فكيف يتركون في كتاب الله شيئاً يصلحه غيرهم، وهم الّذين أخذوه عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم – وجمعوه ؟ وهذا ساقط عمّن لا يعلم بعدهم وساقط عمّن يعلم؛ لأنّهم يُقْتَدى بهم، فهذا ممّا لا ينبغي أن يُنْسب إليهم رحمة الله عليهم. والقرآن محكَم لا لحن فيه، ولا تتكلّم العرب بأجود منه في الإعراب؛ كما قال - عزّ وجّل -: ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(٤٨)، وقال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (٤٩)))(٥٠).

وقال مكي ابن أبي طالب (ت:٤٣٧ه):((وهذه الأحاديث مطعون فيها عند العلماء لصحّة جواز المصحف على لغة العرب)) (٥١).

وقال الزّمخشريّ: ((ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحناً في خطّ المصحف. وربّما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب(٥٢)، ولم يعرف مذاهب العرب، وما لهم في النّصب على الاختصاص من الافتتان، وغَبِيَ عليه أنّ السّابقين الأوّلين الّذين مثلهم في التّوراة، ومثلهم في الإنجيل، كانوا أبعد همّة في الغيرة على الإسلام، وذبّ المطاعن عنه، من أنْ يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدّها من بعدهم، وخرقاً يرفوه من يلحق بهم)) (٥٣).

وقال أبو حيّان (ت: ٧٤٥ه):((وذكر عن عائشة وأبان بن عثمان: إنّ كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف. ولا يصح عنهما ذلك، لأنّها عربيّان فصيحان، قطع النعوت أشهر في لسان العرب، وهو باب واسع ذكر عليه شواهد سيبويه وغيره)) (٥٤).

وقال ابن هشام الأنصاريّ (ت: ٧٦١ه): ((وهذا أيضاً بعيد الثّبوت عن عائشة - رضي الله عنها - فإنّ هذه القراءات كلّها موجّهة))(٥٥).

وقال ابن عاشور (ت: ١٣٩٣ه): ((وهذه أوهام وأخبار لم تصحّ عن الّذين نُسِبَتْ إليهم. ومن البعيد جدّا أنْ يخطئ كاتب المصحف في كلمة بين أخواتها فيفردها بالْخطأ دون سابقتها أو تابعتها، وأبعد منه أنْ يجيء الخطأ في طائفة متماثلة من الكلمات وهي الّتي إعرابها بالحروف النّائبة عن حركات الإعراب من المثنّى والجمع على حدّه. ولا أحسب ما رواه عن عائشة وأبان بن عثمان في ذلك صحيحاً. وقد علمت وجه عربيّته في المتعاطفات، وأمّا وجه عربيّة إنْ هذان لساحران فيأتي عند الكلام في سورة طه ﴿٦٣﴾))(٥٦).

فالنّظم القرآنيّ إذن لم يخرج عن معهود العرب في لغتهم، وقوانينهم العامّة في الإعراب، بل جاء كتاباً عربيّاً جارياً على مألوف العرب من هذه النّاحيّة، ولذلك شواهد تشهد على ذلك.

فقوله تعالى: ((إنّ هذان لساحران)) تُلِيَ على لغة من قال(٥٧):

إنّ أَبَاهَـــا وَأَبَـــا أَبَاهَـــا قَـدْ بَلَغَـا فِـي الْمَجْـدِ غَايَتَاهَـا

وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ) تُلِيَ على لغة من قال(٥٨):

فَمَـنْ يَـكُ أَمْسَـى بِالْمَدِينَـةِ رَحْلُـهُ فَـإِنِّي وَقَيَّـارٌ بِهَـا لَغَرِيـبُ

وقوله تعالى: (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) تُلِيَ على لغة من قال (٥٩):

لَـا يَبْعَـدَنْ قَـوْمِي الَّـذِيْنَ هُـمُ سَـمُّ الْعُـدَاةِ وَآفَـةُ الْجُـزْرِ
النَّازِلِيـنَ بِكُـلِّ مُعْتَـرَكٍ وَالطَّيِّبُـونَ مَعَاقِـدَ الأَزْرِ

وقوله تعالى: (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) تُلِيَ على لغة من قال(٦٠):

بَـدَا لِـيَ أَنِّـي لَسْـتُ مُـدْرِكَ مَـا مَضَـى وَلَـا سَـابِقٍ شَـيْئاً إِذَا كَـانَ جَائِيَـا

وغير مقبول عندنا قول من قال: إنّ (هذان) جاءت في آية طه لمجرّد إيجاد نوع من المناسبة الصّوتية بين اسم (إنّ) وخبرها (يريدان)(٦١)، فليس من المقبول عندنا أنْ يقوم البيان القرآنيّ على اعتبار لفظيّ محض، وإنّما المخالفة لمقتضى معنويّ بلاغيّ، يقويّه الأداء اللفظيّ، دون أنْ يكون الملحظ الشّكليّ هو الأصل، ولو كان البيان القرآنيّ يتعلّق بمثل هذا، لَمَا عدل عن رعاية المناسبة في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ (٦٢).

ولو تأمّلنا قوله تعالى مخبراً عن فرعون: ﴿وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ (٦٣)، لكشّف لنا سرّ هذه المخالفة الإعرابيّة، فرفع (هذان) بعد (إنّ) يراد به لفت النّظر، واثارة

الانتباه إلى هذا القول، وهو يدلّ على أنّ قائل تلك المقولة قد بلغ حدّاً يثير الانتباه. كيف لا ؟! وقد كانت النتيجة بعد أنْ أراه الله آياته كلّها عياناً لا خبراً، أنْ كذّب من دون تريّث وتمهّل كما تفصح الفاء عن ذلك في قوله: (فَكَذَّبَ وَأَبَى)، بل كيف لا ؟! وفرعون لم يكتف بالتّكذيب بل أضاف إلى ذلك الامتناع عن قبول الآيات، والجحود بها، والتّعالي على من جاء بها كما ينبئ عنه قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴾ (٦٤).

فالقرآن الكريم ـــ إذن ـــ قد راعى نسق الإيقاع بهذه المخالفة الإعرابيّة، وراعى كذلك ما يقتضيه المقام من اللّفت بها إلى ما هو جدير بالنّظر والتّدبّر، وهذا غاية الإعجاز ونهاية الحسن في الكلام.

نعم، ومثل هذا يقال في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(٦٥) فرفع (الصّابئون) خلافاً لما يقتضيه ظاهر النّسق والمشهور من قوانين الإعراب أسلوب ((من أساليب استعمال العرب في العطف وإنْ كان استعمالاً غير شائع لكنّه من الفصاحة والإيجاز بمكان، وذلك أنّ من الشّائع في الكلام أنّه إذا أتي بكلام موكّد بحرف (إنّ) وأُتيَ باسم إنّ وخبرها وأُريدَ أنْ يعطفوا على اسمها معطوفاً هو غريب في ذلك الحكم جِيْءَ بالمعطوف الغريب مرفوعاً ليدلّوا بذلك على أنّهم أرادوا عطف الجمل لا عطف المفردات، فيقدّر السّامع خبراً يقدّره بحسب سياق الكلام. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ ﴿التّوبة: ٣﴾، أي: ورسولُهُ كذلك، فإنّ براءته منهم في حال كونه من ذي نسبهم وصِهْرهم أمر كالغريب ليظهر منه أنّ آصرة الدّين أعظم من جميع تلك الأواصر، وكذلك هذا المعطوف هنا لّما كان الصّابئون أبعد عن الهدى من اليهود والنّصارى في حال الجاهليّة قبل مجيء الإسلام، لأنّهم التزموا عبادة الكواكب، وكانوا مع ذلك تحقّ لهم النّجاة إنْ آمنوا باللّه واليوم الآخر وعملوا صالحاً، كان الإتيان بلفظهم مرفوعاً تنبيهاً على ذلك. لكن كان الجري على الغالب يقتضي أنْ لا يُؤْتَى بهذا المعطوف مرفوعاً إلّا بعد أنْ تستوفي (إنّ) خبرها، إنّما كان الغالب في كلام العرب أنْ يُؤْتَى بالاسم المقصود به هذا الحكم مُؤَخَّراً، فأمّا تقديمه كما في هذه الآية فقد يتراءَى للناظر أنّه ينافي المقصد الّذي لأجله خولف حكم

إعرابه، ولكنّ هذا أيضاً استعمال عزيز، وهو أنْ يجمع بين مقتضيي حالين، وهما الدّلالة على غرابة المخبر عنه في هذا الحكم، والتّنبيه على تعجيل الإعلام بهذا الخبر فإنّ الصّابئين يكادون ييأسون من هذا الحكم أو ييأس منهم من يسمع الحكم على المسلمين واليهود. فنبّه الكلّ على أنّ عفو اللّه عظيم لا يضيق عن شمولهم، فهذا موجب التّقديم مع الرّفع، ولو لم يُقَدَّمْ ما حصل ذلك الاعتبار، كما أنّه لو لم يرفع لصار معطوفاً على اسم (إنّ) فلم يكن عطفه عطف جملة. وقد جاء ذكر الصّابين في سورة الحجّ مُقَدَّماً على النّصارى ومنصوباً، فحصل هناك مقتضى حال واحدة وهو المبادرة بتعجيل الإعلام بشمول فصل القضاء بينهم وأنّهم أمام عدل اللّه يُسَاوُونَ غيرهم)) (٦٦).

وقد خصّ الله (الْمُقِيمِينَ) بإعراب مخالف لما قبلها وما بعدها حتّى نفهم أنّه منصوب على المدح، أو على الاختصاص، المراد منه المدح بدلالة المقام(٦٧).

وقد خصّ الله المقيمين الصّلاة بالمدح؛ لأنّ الصّلاة هي عمود الدّين، وركنه المتين، ومن أقامها في أوقاتها مستوفية لجميع أركانها وسننها وخشوعها على الوجه الشّرعيّ الّذي أمر الله به، حقيق بأنْ يمدح من الله جلّ ثناؤه(٦٨)، وما به ابتدأ وبه اختتم في وصف المؤمنين المفلحين ما يدلّ على ذلك، قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾(٦٩).

ولا يخفى عليك ما في تكرير ذكر الصّلاة ووصف المؤمنين بها أوّلاً وآخراً من تنبيه على فضيلة الصّلاة ومزيتها على سائر العبادات(٧٠).

ومن المفيد هنا أنْ ننبّه إلى أنّ الآية الكريمة قد تضمّنت مخالفة إعرابيّة أخرى، تتمثّل في رفع (وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) بعد نصب (وَالْمُقِيمِينَ)، قال أبو حيّان: ((وانتصب (المقيمين) على المدح، وارتفع (والمؤتون) أيضاً على إضمار (وهم) على سبيل القطع إلى الرّفع. ولا يجوز أنْ يُعْطَفَ على المرفوع قبله؛ لأنّ النّعت إذا انقطع في شيء منه لم يعد ما بعده إلى إعراب المنعوت، وهذا القطع لبيان فضل الصّلاة والزّكاة)) (٧١).

وتأمّل كيف جاء قوله: (وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) بالجملة الاسميّة؛ الجملة اسميّة لدلالتها على أنّ إيتاء الزّكاة صفة ملازمة للمتّصف بها، وهم المؤمنون الرّاسخون في العلم من أهل الكتاب، ((وذلك حتّى يتجلّى التّقابل وتبرز المفارقة بين ما طبعوا عليه من حبّ لبذل المال وحرص على أداء حقّ الله فيه، وما جبل عليه الكافرون من أبناء ملّتهم ــ كما تخبرنا الآية السّابقة على تلك الآية ــ من حبّ لذات المال، وإصرار على تحصيله أو نهبه بأيّ سبيل﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ﴿النّساء: ١٦١﴾)) (٧٢).

وهكذا يتبيّن لنا من كلّ ما تقدّم صدق ما نطق به الزّمخشريّ، حين قال في قوله تعالى: (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ): ((ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحناً في خطّ المصحف. وربّما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب، ولم يعرف مذاهب العرب، وما لهم في النّصب على الاختصاص من الافتتان، وغبي عليه أنّ السّابقين الأوّلين الّذين مثلهم في التّوراة، ومثلهم في الإنجيل، كانوا أبعد همّة في الغيرة على الإسلام، وذبّ المطاعن عنه، من أنْ يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدّها من بعدهم، وخرقاً يرفوه من يلحق بهم))(٧٣).

وفي قوله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ جاء بالمعطوف عليه منصوباً على إرادة معنى السّبب، وجاء بالمعطوف مجزوماً على معنى الشّرط، فجمع بين معنيي السّبب والشّرط بأوجز عبارة وأبلغها، جاء في معاني النّحو: ((عطف (أكنْ) المجزوم على (أصّدّق) المنصوب، وهو عطف على المعنى، وذلك أنّ المعطوف عليه يراد به السّبب، والمعطوف لا يراد به السّبب فإنّ (أصّدّق) منصوب بعد فاء السّبب، وأمّا المعطوف، فليس على تقدير الفاء، ولو أراد السّبب لنصب، ولكنّه جزم؛ لأنه جواب الطّلب، نظير قولنا: (هل تدلّني على بيتك أزرك) كأنّه قال: إنْ تدلّني على بيتك أزرك، فجمع بين معنيي التّعليل والشّرط، ومثل ذلك أنْ أقول لك: (احترمْ أخاك يحترْمك) و (احترم أخاك فيحترمك)، فالأوّل جواب الطّلب، والثّاني سبب وتعليل، وتقول في الجمع بين معنيين: (أكرم صاحبك فيكرمَك ويعرفْ لك فضلك) وهو عطف على المعنى))(٧٤).

وهذا الّذي قاله الدّكتور فاضل السّامرائيّ هو من دقائق ما كشف عنه ابن عاشور فرقاً بين من قرأ (وَأَكُنْ) مجزوماً وبين من قرأه منصوباً، وهذا نصّ ما قال: ((وأمّا قولُه: (وَأَكُنْ)،

فقد اختلف فيه القرّاء. فأمّا الجمهور فقرأوه مجزوماً بسكون آخره على اعتباره جوابا للطّلب مباشرة، لعدم وجود فاء السّببيّة فيه، واعتبار الواو عاطفة جملة على جملة وليست عاطفة مفرداً على مفرد. وذلك لقصد تضمين الكلام معنى الشّرط زيادة على معنى التّسبّب فيغني الجزم عن فعل شرط. فتقديره: إنْ تؤخّرْني إلى أجل قريب أكنْ من الصّالحين، جمعاً بين التّسبّب المفاد بالفاء، والتّعليق الشّرطيّ المفاد بجزم الفعل.

وإذا قد كان الفعل الأوّل هو المؤثّر في الفعلين الواقع أحدهما بعد فاء السّببيّة والآخر بعد الواو العاطفة عليه، فقد أفاد الكلام التّسبّب والتّعليق في كلا الفعلين وذلك يَرْجعُ إلى مُحَسِّن الاحتباك. فكأنّه قيل: لولا أخّرْتني إلى أجل قريب فأصّدّقَ وأكونَ من الصّالحين. إنْ تُؤَخِّرْنِي إلى أجل قريب أصّدّقْ وأكنْ من الصّالحين.

ومن لطائف هذا الاستعمال أنّ السّائل بعد أنْ حثّ سؤاله أعقبه بأنّ الأمر ممكن، فقال: إنْ تُؤَخِّرْنِي إلى أجل قريب أصّدّقَ وأكنْ من الصّالحين. وهو من بدائع

الاستعمال القرآنيّ لقصد الإيجاز وتوفير المعاني))(٧٥).

ولصاحب التّفسير القرآنيّ للقرآن رأي جدير بأنْ أذكره بنصّه لما فيه من فائدة أخرى لطيفة، قال عمّا جاء في الآية الكريمة من مخالفة إعرابيّة: ((وهذا الأسلوب من النّظم لا يكون فى غير القرآن، ونظمه المعجز، الّذي يملك بسلطانه التّصريف في الكلمات، كما يملك سبحانه وتعالى بقدرته التّصريف في كلّ شيء.. فلقد تسلّط أسلوب الطّلب: (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) تسلّط على الفعلين: أصّدّق، وأكون.. جاعلاً الفعل الأوّل مسبّباً عنه، وجاعلاً الفعل الثّاني جواباً له..

والسّؤال هنا: ما الحكمة من مجيء النّظم في الآية على هذا الأسلوب؟ ولماذا لم يجئ الفعلان الواقعان في حيز الطّلب، منصوبين معاً، أو مجزومين معاً؟ وما سرّ هذه التّفرقة بين الفعلين، فيكون أحدهما مسبّباً، على حين يكون الآخر جواباً ؟.

نقول ــ والله أعلم ــ: إنّ هذا الاختلاف بين الفعلين، هو اختلاف فى أحوال النّفس، وتنقّلها من حال إلى حال، في هذا الموقف المشحون بالانفعالات والأزمات..

فالموت حين يحضر هذا الإنسان الّذي يدافع الأيام بالتّسويف والمماطلة فى الرّجوع إلى الله، وعمل الصالحات ــ هذا الموت المطلّ على هذا الإنسان، يردّه إلى صوابه، ويوقظه من غفلته، ولكن ذلك يكون بعد فوات الأوان، وقد بلغت الرّوح الحلقوم، فلا يجد هذا

الإنسان بين يديه إلّا الأماني، وإلّا الرّجاء فيقول: (رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ) .. إنّ ذلك هو أقصى أمانيه، وهو غاية مطلوبه.. ثمّ يخيّل إليه من لهفته، وشدّة حرصه على هذا المطلوب، أنّه ــ وقد تمنّاه ــ أصبح دانياً قريباً، وأنّه قد استجيب له فعلاً، وأنّ يد الموت قد تراخت عنه قليلاً إلى أجل.. وهنا ينطلق مع هذا الأمل فرحاً مستبشراً .. إنّه الآن يستطيع أنْ يتصدّق.. وإنّه إنْ يتصدّقْ يكنْ من الصالحين، الّذين يفوزون برضا الله ورضوانه.. ولهذا يخرج من باب الأماني، ليدخل فى باب العرض والطّلب.. إنْ تؤخّرْني إلى أجل قريب أكنْ من الصالحين.. ولكن هذه الفرحة سرعان ما تختفي، وتغرب شمسها من نفسه، إذ يجيء قوله تعالى: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾ (٧٦) فيردّه هذا إلى مواجهة الموت، الّذي خيّل إليه أنّه فرّ من بين يديه! إنّه حلم لحظة، فى صحوة الموت أو غيبوبته، سرعان ما يذهب كما تذهب الأحلام..

وتحرير معنى الآية ـــ على هذا المفهوم الّذي فهمناها عليه ـــ هو: هلّا أخرّتني إلى أجل قريب فأصّدّقَ.. وإنْ أصّدّقْ أكنْ من الصّالحين، النّاجين، من هذا الهول العظيم الّذي يطلّ بوجهه من قريب))(٧٧).

تلك هي إيحاءات المخالفة الإعرابيّة في قوله تعالى: (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)

أأدركت الآن سرّ قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ (٧٨) ؟!.

أما أنّهم لو تدبّروه، لما نسبوا إليه اللّحن المخالف لصواب الإعراب.

الخاتمة:

من كلّ ما تقدّم ظهر جليّاً أنّه لا يسع الباحث المدقّق والدّارس المحقّق أنْ يسلّم بما ادّعاه هؤلاء المشكّكون، فما زعموه مخالفاً لصواب الإعراب لم يخرج عن معهود العرب في لغتهم، وقوانينهم العامّة في الإعراب، بل جاء كتاباً عربيّاً جارياً على مألوف العرب من هذه النّاحية، ألّا أنّ له ما ينماز به من هذا اللّسان، وهو تميّزه في دقّة النّظم، والتّعبير عن المعنى المراد، بشكل لا يستطيعه أيّ بليغ مهما وصل في درجة تمكّنه من اللّغة.

هوامش البحث

(١) فضائل القرآن: ٢٨٧.

(٢) المصاحف: ٣٢.
(٣) ينظر: الإتّقان: ٢/ ٣٢٠.
(٤) معاني القرآن: ١٨٣/٢.
(٥) فضائل القرآن: ٢٨٧.
(٦) معاني القرآن: ١٠٦/١.
(٧) المصاحف: ١٢٩.
(٨) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٢٢.
(٩) فضائل القرآن: ٢٨٧.
(١٠) المصاحف: ١٢٨.
(١١) فضائل القرآن: ٣٧
(١٢) المصاحف: ١٢٨
(١٣) فضائل القرآن: ٣٧
(١٤) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٤ ــ ٢٥، والانتصار للقرآن: ٢/ ٥٣١ ــ ٥٣٢، ومناهل العرفان: ١/ ٣٨٦، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين: ٩٩.
(١٥) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١١٩.
(١٦) النّشر في القراءات العشر: ٣٣/١، ٤٥٩.
(١٧) ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة: ٣٦.
(١٨) مناهل العرفان: ٣٨٧/١.
(١٩) الرّواية أخرجها البخاريّ في صحيحه في كتاب المناقب، باب نزل القرآن بلسان قريش، رقم: ٣٥٠٦، ١٨٠/٤، وفي كتاب فضائل القرآن، باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب وقول الله تعالى: (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) ﴿ يوسف: ٢ ﴾، (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) ﴿ الشّعراء: ١٩٥ ﴾، رقم: ٤٩٨٤، ١٨٢/٦، وباب جمع القرآن، رقم: ٤٩٨٧، ٦/ ١٨٣. قال القرطبيّ (ت: ٦٧١ ه) معقّباً على هذه الرّواية في تفسيره : ١/ ٥٣ : ((وكان هذا من عثمان ــ رضي الله عنه ــ بعد أنْ جمع المهاجرين، والأنصار، وجلّة أهل الإسلام، وشاورهم في ذلك، فاتّفقوا على جمعه بما صحّ وثبت من القراءات المشهورة عن النّبيّ ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ واطّراح ما سواها، واستصوبوا رأيه، وكان رأياً سديداً موفّقاً، رحمة الله عليه وعليهم أجمعين)).
(٢٠) الرّواية أخرجها التّرمذيّ (ت: ٢٧٩ ه) في سننه، في كتاب التّفسير، باب: ومن سورة التّوبة، رقم: ٣١٠٤، ٥/ ٢٨٤، وأخرجها ابن حبان (ت: ٣٥٤ ه) في صحيحه عن ابن شهاب، في ذكر

ما يستحّب للإمام اتّخاذ الكاتب لنفسه، رقم: ٤٥٠٦، ٣٦٢/١٠، وأخرجها البيهقيّ (ت: ٤٥٨ ه) في سننه عن الزّهريّ، في باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف، رقم: ٣٩٩٣، ٢/ ٥٣٨، وعن ابن شهاب في الباب نفسه، رقم: ٣٩٩٤، ٢/ ٥٣٨.

(٢١) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم: ٣٦٢.

(٢٢) فضائل القرآن: ٢٨٧.

(٢٣) الإتّقان في علوم القرآن: ٢/ ٣٢٣.

(٢٤) ينظر: الانتصار للقرآن: ٥٤١/٢ ــ ٥٤٢، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: ٣٦٣.

(٢٥) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٣٨٦ ــ ٣٨٧.

(٢٦) الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة: ٣٥.

(٢٧) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك على الصّحيحين، في باب: تفسير سورة حم السّجدة بسم الله الرّحمن الرّحيم، رقم: ٣٦٤٣، ٢/ ٤٧٧ ، وقال: ((صحيح الإسناد ولم يُخَرِّجَاه)).

(٢٨) الحديث بهذه الرّواية نقله أبو الطّيّب اللغويّ في مراتب النّحويّين: ١٩، وابن جنّي في الخصائص: ١/ ١٤٨، والسّيوطيّ في المزهر: ٢/ ٣٤١ .

(٢٩) ينظر: المصاحف لابن أبي داود: ١٢٠.

(٣٠) تهذيب اللّغة (ل ح ن): ٤٠/٥ ــ ٤١.

(٣١) لسان العرب (ل ح ن): ١٣/ ٣٨١.

(٣٢) تاج العروس (ل ح ن): ٣٦/ ١٠١ــ ١٠٢.

(٣٣) الزّاهر في معاني كلمات النّاس: ٣٠٦/١، والأضداد لابن الأنباريّ:٢٤٠، والعشرات في غريب اللّغة: ١٣٢.

(٣٤) لسان العرب (ل ح ن): ١٣/ ٣٨١.

(٣٥) غريب الحديث للخطابيّ: ٥٤٠/٢، والنّهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٤١/٤، ولسان العرب (ل ح ن): ٣٨٠/١٣، وتاج العروس (ل ح ن): ١٠٥/٣٦، والمعجم الوسيط (ل ح ن): ٨٢٠/٢.

(٣٦) أخرجه الدّارميّ في سننه، كتاب الفرائض، باب في تعليم الفرائض، ١٨٨٥/٤، رقم: ٢٨٩٢، والبيهقيّ في سننه، كتاب الفرائض، باب تعليم الحثّ على الفرائض، ٣٤٤/٦، رقم: ١٢١٧٦، وسعيد ابن منصور في سننه، كتاب الفرائض، باب الحثّ على تعليم الفرائض، ٤٣/١، رقم: ١، ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث: ٦١/٢، والخطابيّ في غريب الحديث: ٥٤٠/٢، والزّمخشريّ في الفائق: ٣١١/٣، وابن الأثير في النّهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٤١/٤، وابن منظور في اللسان (ل ح ن): ٣٨٠/١٣.

(٣٧) أخرجه البخاريّ في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب القرّاء من أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، رقم: ٥٠٠٥، ١٨٧/٦، ورواه ابن أبي داود في المصاحف: ١٢٠، والمستغفريّ في فضائل القرآن: ٣٤٠/١، والأزهريّ في تهذيب اللّغة (ل ح ن): ٤١/٥، والزّمخشريّ في الفائق: ٣١١/٣، وابن الأثير في النّهاية: ٢٤٢/٤، وابن منظور في اللسان (ل ح ن): ٣٨١/١٣، والزّبيديّ في تاج العروس (ل ح ن): ١٠٢/٣٦.

(٣٨) سورة محمّد: من الآية ٣٠.

(٣٩) لسان العرب (ل ح ن): ١٣/ ٣٨١.

(٤٠) المصدر نفسه (ل ح ن): ١٣/ ٣٨٠.

(٤١) مناهل العرفان: ٣٨٧/١.

(٤٢) المقنع في رسم مصاحف الأمّصار: ١٢١ ــ ١٢٢.

(٤٣) المصدر نفسه: ١٢٢.

(٤٤) الى هذا السّرّ أشار ابن الجزريّ في النّشر: ١/ ٤٥٨، نقلاً عن الدّانيّ، حين قال: ((وعلّة هذه الحروف وغيرها من الحروف المرسومة في المصحف على خلاف ما جرى به رسم الكِتَاب من الهجاء الانتقال من وجه معروف مستفيض إلى وجه آخر مثله في الجواز والاستعمال، وإنْ كان المنتقل عنه أكثر استعمالاً)).

(٤٥) رسم المصحف دراسة لغويّة تاريخيّة: ٢٢٠ ــ ٢٢٢.

(٤٦) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٢٢، وينظر: رسم المصحف دراسة لغويّة تاريخيّة: ٢٢٢.

(٤٧) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٢٢، وينظر: رسم المصحف دراسة لغويّة تاريخيّة: ٢٢٢.

(٤٨) سورة فصّلت: من الآية ٤٢.

(٤٩) سورة الشّعراء: ١٩٥.

(٥٠) معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ١٣١.

(٥١) الهداية إلى بلوغ النّهاية: ١٥٣٠/٢.

(٥٢) يعني بقوله: ((من لم ينظر في الكتاب)) كتاب سيبويه ــ رحمه الله ــ فإنّ اسم الكتاب علم عليه.

(٥٣) الكشّاف: ٥٧٧/١.

(٥٤) البحر المحيط: ٤/ ١٣٥.

(٥٥) شرح شذور الذّهب:٥١ .

(٥٦) التّحرير والتّنوير: ٦/ ٣٠.

(٥٧) البيت من الرّجز، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه:١٦٨، ولأبي النّجم العجليّ في ديوانه:٤٥٠ ، ولهما معاً في: المقاصد النّحويّة:١٩٠/١، ١٤٧١/٣، وشرح التّصريح:٦٣/١، وشرح شواهد المغني:١٢٨/١ــ ١٢٩، ولرؤبة أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب:٤٥٥/٧، وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب:٣٤١/٢، وأسرار العربيّة:٦٠، وشرح المفصّل:١٥٥/١، ٣٥٧/٢.

(٥٨) البيت من الطّويل، وهو لضابئ بن الحارث البرجميّ في الأصمعيات : ١٨٤، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٢٤٤، وشرح المفصّل: ١/ ٢٣٦، ٤/ ٥٤٢، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٢٦، ١٠/ ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٠، ولسان العرب ٥/ ١٢٥ (قير)، وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب : ٢/ ٥٠، ورصف المباني: ٢٦٧، وهمع الهوامع:٣/ ٢٣٩، ٢٤٠. الرّحل: الإقامة. القيّار: هو صاحب القير، أي: الزّفت، وقيل هنا: اسم جمله، وقيل: اسم فرسه.

(٥٩) البيتان من الكامل، وهما للخرنق بنت بدر بن هفّان في ديوانها: ٤٣، ورواية البيت الثّاني فيه: النَّازِلُوْنَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبِيْنَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ، ولا شاهد في صدر البيت على هذه الرّواية، وإنّما الشّاهد في عجزه (وَالطَّيِّبِيْنَ)، والبيت بالرّواية المستشهد بها تنسب إليه في الكتاب: ٢/ ٦٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٦٥، والأصول في النّحو: ٢/ ٤٠، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء: ١/ ١٠٥، ومعاني القرآن للأخفش: ١/ ١٦٧، ورصف المباني: ٤٧٩. لا يبعدن: دعاء خرج مخرج النّهي، أي: لا يهلكن، من البعد بمعنى: الذّهاب بالموت أو الهلاك. ومن عادة العرب، إذا أرادوا الدّعاء لشخص؛ يقولون له: لا تبعد، أو لا يبعد. وإذا أرادوا الدّعاء عليه؛ قالوا: بعدت، أو بعداً لك؛ وفي التّنزيل: (أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ) ﴿ سورة هود: من الآية: ٩٥﴾. العداة: جمع عاد ــ بمعنى العدوــ أي: أنّهم بمنزلة السّم للأعداء، يقتلونهم بلا رحمة. آفة الجزر: الآفة: اسم لكلّ ما يؤذي، أو يهلك، والجزر: جمع جزور، وهي الإبل، تريد أنهم كرماء. معترك: موضع الاعتراك والقتال. معاقد: جمع مَعْقَد، وهو موضع عقد الإزار، والإزار: ما يشدّه الإنسان على وسطه، وكنّت بذلك، عن طهارتهم، وعفتهم عن الفحشاء.

(٦٠) البيت من الطّويل، وهو لزهير في ديوانه: ١٤٠، والكتاب: ١/ ١٦٥، ٣/ ٢٩، ٥١، ١٠٠، ٤/ ١٦٠، وشرح المفصّل: ٢/ ٥٢، وشرح الكافية الشّافية: ١/ ٤٢٧، وروايته في ديوانه: ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائيا. ويروى ــ كما قال محقّق الدّيوان ــ (ولا سابقي شيء) بدل (ولا سابقاً شيئاً)، ولا شاهد فيه على هذه الرّواية أو تلك. وينسب إلى صرمة الأنصاريّ في: الكتاب: ١/ ٣٠٦، والإنصاف: ١/ ١٧٩، وبلا نسبة في: الخصائص: ٢/ ٣٥٣، وأسرار العربيّة: ١٤٨.

(٦١) ينظر: مجموع الفتاوى:٢٦٣/١٥، والإتقان في علوم القرآن:٢ /٢٢٥.

(٦٢) فصّلت:٢٩.

(٦٣) طه:٥٦.

(٦٤) طه:٥٧.

(٦٥) المائدة:٦٩

(٦٦) التّحرير والتّنوير: ٦/ ٢٧٠ ــ ٢٧١.

(٦٧) ينظر: الكتاب: ٢/ ٦٣، والكشاف: ١/ ٥٧٧، والبحر المحيط: ٤/ ١٣٥.

(٦٨) نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور: ٥٠٣/٥.

(٦٩) سورة المؤمنون: ١ ــ ٩.

(٧٠) ينظر: إرشاد العقل السّليم: ٣٤/٩.

(٧١) البحر المحيط: ١٣٤/٤.

(٧٢) أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنيّة: ١٥٤.

(٧٣) الكشّاف: ٥٧٧/١.

(٧٤) معاني النّحو: ٣/ ٢٣٠ ــ ٢٣١.

(٧٥) التّحرير والتّنوير: ٢٨/ ٢٥٤.

(٧٦) سورة المنافقون: من الآية ١١.

(٧٧) التّفسير القرآنيّ للقرآن: ١٤/ ٩٦٧ ــ ٩٦٩ .

(٧٨) سورة النّساء: من الآية ٨٢، وسورة محمّد: من الآية: ٢٤.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإتّقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطيّ، عبد الرّحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١ه)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط١، ١٣٩٤ه – ١٩٧٤م.

٣. إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السّعود)، أبو السّعود العماديّ، محمّد بن محمّد بن مصطفى، (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، د. ط، د. ت.

٤. أسرار العربيّة، أبو البركات، كمال الدّين الأنباريّ، عبد الرّحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنصاريّ، (ت: ٥٧٧ه)، دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م.

٥. أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنيّة، الدّكتور حسن طبل، دار الفكر العربيّ، القاهرة، د. ط، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م.
٦. الأصمعيّات، أبو سعيد الأصمعيّ، عبد الملك بن قريب بن عليّ بن أصمع، (ت: ٢١٦ه)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السّلام محمّد هارون، مصر، دار المعارف، ط٧، ١٩٩٣م.
٧. الأصول في النّحو، أبو بكر، ابن السّرّاج، محمّد بن السّريّ بن سهل النّحويّ، (ت: ٣١٦ه)، تحقيق: الدّكتور عبد الحسين الفتليّ، موسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٦م.
٨. الأضداد، أبو بكر، محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار بن الحسن بن ذبيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباريّ، (ت: ٣٢٨ه)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، د. ط، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.
٩. الانتصار للقرآن، أبو بكر، محمّد بن الطّيّب بن محمّد بن جعفر بن القاسم الباقلّانيّ، (ت: ٤٠٣ه)، تحقيق: الدّكتور محمّد عصام القضاة، دار الفتح، عمّان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م.
١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين: البصريّين والكوفيّين، أبو البركات، كمال الدّين، عبد الرّحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنصاريّ، المكتبة العصريّة، ط١، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م.
١١. البحر المحيط، أبو حيّان، أثير الدّين، محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان الأندلسيّ، تحقيق، صدقي محمّد جميل، دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٤٢٠ه.
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، مرتضى الزّبيديّ، محمّد بن محمّد بن عبد الرّزاق الحسينيّ، (ت: ١٢٠٥ه)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، دار الهداية، د. ط، د. ت.
١٣. تأويل مشكل القرآن، أبو محمّد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ، (ت: ٢٧٦ه)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.
١٤. التّحرير والتّنوير، محمّد الطّاهر بن محمّد بن محمّد الطّاهر بن عاشور التّونسيّ، (ت: ١٣٩٣ه)، الدّار التّونسيّة للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
١٥. التّفسير القرآنيّ للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، (ت: بعد ١٣٩٠ه)، دار الفكر العربيّ، القاهرة، د. ط، د. ت.
١٦. تهذيب اللّغة، أبو منصور، محمّد بن أحمد الأزهريّ الهرويّ، (ت: ٣٧٠ه)، تحقيق: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٧. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، شمس الدّين القرطبيّ، محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجيّ، (ت: ٦٧١ه)، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ه – ١٩٦٤م.
١٨. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغداديّ، (ت: ١٠٩٣م)، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ه – ١٩٩٧م.
١٩. الخصائص، أبو الفتح، عثمان بن جنّي الموصليّ، (ت: ٣٩٢ه)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط٤، د. ط.
٢٠. ديوان أبي النّجم العِجْليّ، الفضل بن قدامة (ت: ١٣٠ه)، جمعه وشرحه وحقّقه: الدّكتور محمّد أديب عبد الواحد جمران، مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، د. ط، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م.
٢١. ديوان الخرنق بنت بدر بن هِفان، رواية أبي عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤ه)، شرحه وحقّقه وعلّق عليه: يسري عبد الغنيّ عبد الله، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠ه – ١٩٩٠م.
٢٢. ديوان رؤبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب)، عناية: وليم بن الورد البروسيّ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م.
٢٣. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدّم له: عليّ حسن فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.
٢٤. رسم المصحف دراسة لغويّة تاريخيّة، الدّكتور غانم قدّوري الحمد، اللّجنة الوطنيّة للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجريّ، جمهوريّة العراق، ط١، ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م.
٢٥. رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، الدّكتور عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، مكتبة وهبة، د. ط، د. ت.
٢٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النّور المالقيّ، (ت: ٧٠٢ ه)، تحقيق: الأستاذ الدّكتور أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٢م.
٢٧. الزّاهر في معاني كلمات النّاس، أبو بكر الأنباريّ، محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشار، (ت: ٣٢٨ه)، تحقيق: الدّكتور حاتم صالح الضّامن، موسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢ه – ١٩٩٢م.
٢٨. سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح، عثمان بن جنّيّ الموصليّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م.

٢٩. سنن الترمذيّ، أبو عيسى، التّرمذيّ، محمّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضّحاك، (ت: ٢٧٩ه)، تحقيق وتعليق: أحمد محمّد شاكر (ج١، ج٢)، ومحمّد فؤاد عبد الباقي (ج٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرّس في الأزهر الشّريف (ج٤، ج٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، مصر، ط٢، ١٣٩٥ه – ١٩٧٥م.
٣٠. سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخرسانيّ الجوزجانيّ، (ت: ٢٢٧ه)، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظميّ، الدّار السّلفيّة، الهند، ط١، ١٤٠٣ه – ١٩٨٢م.
٣١. السّنن الكبرى، أبو بكر، البيهقيّ، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسْرَوْجِرديّ، الخرسانيّ، (ت: ٤٨٥ه)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م.
٣٢. شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، أبو محمّد، جمال الدّين، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، تحقيق: عبد الغنيّ الدّقر، الشّركة المتّحدة للتوزيع، سوريا، د. ط، د. ت.
٣٣. شرح شواهد المغني، جلال الدّين السّيوطيّ، عبد الرّحمن بن أبي بكر، وقف على طبعه وعلّق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيّل وتعليقات: الشّنقيطيّ: محمّد بن محمود بن التّلاميذيّ التّركزيّ، لجنة التّراث العربيّ، ١٣٨٦ه – ١٩٦٦م.
٣٤. شرح أبيات سيبويه، أبو محمّد، يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السّيرافيّ، (ت: ٣٨٥ه)، تحقيق: الدّكتور محمّد عليّ الرّيح هاشم، راجعه: طه عبد الرّؤوف سعد، مكتبة الكلّيّات الأزهريّ، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، د. ط، ١٣٩٤ه – ١٩٧٤م.
٣٥. شرح التّصريح على التّوضيح، زين الدّين المصريّ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمّد الجرجاويّ الأزهريّ، (ت: ٩٠٥ه)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م.
٣٦. شرح الكافية الشّافية، أبو عبد الله، جمال الدّين، محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيانيّ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريديّ، جامعة أمّ القرى، مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلاميّ، كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، مكّة المكرّمة، ط١، د. ت.
٣٧. شرح المفصّل، أبو البقاء، موفّق الدّين، يعيش بن عليّ بن يعيش بن أبي السّرايا محمّد بن عليّ الأسديّ الموصليّ، (ت: ٦٤٣ه)، قدّم له: الدّكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م.

٣٨. صحيح البخاريّ (الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وسننه وأيّامه)، أبو عبد الله، محمّد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ، (ت: ٢٥٦ه)، تحقيق: محمّد زهير بن ناصر النّاصر، دار طوق النّجاة (مصوّرة عن السّلطانيّة بإضافة ترقيم محمّد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢ه.
٣٩. الصّاحبيّ في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينيّ الرّازيّ، (ت: ٣٩٥ه)، محمّد عليّ بيضون، ط١، ١٤١٨ه – ١٩٩٧م.
٤٠. العشرات في غريب اللّغة، أبو عمر الزّاهد، غلام ثعلب، محمّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، (ت: ٣٤٥ه)، تحقيق: يحيى عبد الرّؤوف جبر، المطبعة الوطنيّة، د. ط، د. ت.
٤١. غريب الحديث، أبو سليمان، الخطابيّ، حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطاب البستيّ، (ت: ٣٨٨ه)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباويّ، وخرّج أحاديثه: عبد القيوم عبد ربّ النّبيّ، دار الفكر، ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م.
٤٢. غريب الحديث، أبو محمّد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ، تحقيق: الدّكتور عبد الله الجبوريّ، مطبعة العانيّ، بغداد، ط١، ١٣٩٧م.
٤٣. الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمرو بن محمّد الزّمخشريّ، (ت: ٥٣٨ه)، تحقيق: علي محمّد البجاويّ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، د.ت.
٤٤. فضائل القرآن، أبو العبّاس، جعفر بن محمّد المعتزّ بن محمّد بن المستغفر بن الفتح بن أدريس المستغفريّ النّسفيّ، (ت: ٤٣٢ه)، تحقيق: أحمد ابن فارس السّلوم، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٨م.
٤٥. فضائل القرآن، أبو عُبيد، القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ، (ت: ٢٢٤ه)، تحقيق: مروان العطيّة، ومحسن خرابة، ووفاء تقيّ الدّين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ه – ١٩٩٥م.
٤٦. الكتاب، أبو بشر، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ بالولاء، (ت: ١٨٠ه)، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.
٤٧. الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر بن محمّد الزّمخشريّ، وبحواشيه أربعة كتب، الأوّل: الانتصاف، لأحمد بن المنير الإسكندريّ، والثّاني: الكافي الشّاف في تخريج أحاديث الكشّاف، للحافظ بن حجر، والثّالث: حاشية الشّيخ محمّد عليان المرزوقيّ على تفسير الكشّاف، والرّابع: شاهد الإنصاف

على شواهد الكشّاف، للشّيخ محمّد عليان المرزوقيّ، رتّبه وضبطه وصحّحه: محمّد عبد السّلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م.
٤٨. لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدّين بن منظور، محمّد بن مكرّم بن عليّ الأنصاريّ الرّويفعيّ الأفريقيّ، (ت: ٧١١ه)، وهو مذيّل بحواشي اليازجيّ، وجماعة من اللّغويّين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤ه.
٤٩. مجاز القرآن، أبو عبيدة، معمر بن المثنّى التّيميّ البصريّ، (ت: ٢١٠ه)، تحقيق: محمّد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، د. ط، ١٣٨١ه.
٥٠. مجموع الفتاوى، أبو العبّاس، تقيّ الدّين، أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة الحرانيّ، (ت: ٧٢٨ه)، تحقيق: عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة النّبويّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، د. ط، ١٤١٦ه – ١٩٩٥م.
٥١. المدخل لدراسة القرآن الكريم، أبو شُهبة، محمّد بن محمّد بن سويلم، (ت: ١٤٠٣ه)، مكتبة السّنّة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٣م.
٥٢. مراتب النّحويّين، أبو الطّيّب اللّغويّ، عبد الواحد بن عليّ، (ت: ٣٥١ه)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م.
٥٣. المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، جلال الدّين السّيوطيّ، عبد الرّحمن بن أبي بكر، تحقيق: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م.
٥٤. المستدرك على الصّحيحين، أبو عبد الله، الحاكم، محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضّبّيّ الطّهمانيّ النّيسابوريّ، ابن البيع، (ت: ٤٠٥ه)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١١ه – ١٩٩٠م.
٥٥. مسند الدّارميّ المعروف بـ(سنن الدّارميّ)، أبو محمّد، الدّارميّ، عبد الله بن عبد الرّحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصّمد التّميميّ السّمرقنديّ، (ت: ٢٥٥ه)، تحقيق: حسين سليم أسد الدّارانيّ، دار المغنيّ للنشر والتّوزيع ، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط١، ١٤١٢ه – ٢٠٠٠م.
٥٦. المصاحف، أبو بكر، عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السّجستانيّ، (ت: ٣١٦ه)، صحّحه ووقف على طبعه: آثر جفري، المطبعة الرّحمانيّة بمصر، ط١، ١٣٥٥ ه – ١٩٣٦م.
٥٧. معاني القرآن، أبو الحسن، الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة المجاشعيّ بالولاء البلخيّ ثمّ البصريّ، (ت: ٢١٥ه)، تحقيق: الدّكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، مطبعة المدنيّ، ط١، ١٤١١ه – ١٩٩٠م.
٥٨. معاني القرآن، أبو زكريّا، الفرّاء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلميّ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمّد عليّ النّجّار، وعبد الفتّاح إسماعيل الشّلبيّ، دار المصريّة للتأليف والتّرجمة، مصر، ط١، د.ت.
٥٩. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق، الزّجّاج، إبراهيم بن السّريّ، (ت: ٣١١ه)، تحقيق: الدّكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.
٦٠. معاني النّحو، الدّكتور فاضل صالح السّامرائيّ، دار الفكر، عمان، ط٢، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م.

٦١. المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزّيّات/ حامد عبد القادر/ محمّد النّجّار)، دار الدّعوة، د. ط، د. ت.
٦٢. المقاصد النّحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة، المشهور بـ(شرح الشّواهد الكبرى)، بدر الدّين، محمود بن أحمد بن موسى العينيّ، (ت: ٨٥٥ه)، تحقيق: الأستاذ الدّكتور عليّ محمّد فاخر، والأستاذ الدّكتور أحمد محمّد توفيق السّودانيّ، والدّكتور عبد العزيز محمّد فاخر، دار السّلام للطباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة، ط١، ١٤٣١ه – ٢٠١٠م.
٦٣. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الدّانيّ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، (ت: ٤٤٤ه)، تحقيق: محمّد الصّادق قمحاويّ، مكتبة الكلّيّات الأزهريّة، القاهرة، د. ط، د. ت.
٦٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمّد عبد العظيم الزّرقانيّ، (ت: ١٣٦٧ه)، مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ وشركائه، ط٣، د. ت.
٦٥. النّشر في القراءات العشر، أبو الخير، شمس الدّين، محمّد بن محمّد بن يوسف، ابن الجزريّ، (ت: ٨٣٣ه)، تحقيق: عليّ محمّد الضّباع، المطبعة التّجاريّة الكبرى ﴿ تصوير دار الكتاب العلميّة ﴾، د. ط، د.ت.
٦٦. نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرّباط بن عليّ بن أبي بكر البقاعيّ، (ت: ٨٨٥ه)، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة، د. ط، د. ت.
٦٧. النّهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السّعادات، مجد الدّين، المبارك بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشّيبانيّ الجزريّ، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوى، ومحمود محمّد الطّناحيّ، المكتبة العلميّة، بيروت، د. ط، ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م.
٦٨. الهداية إلى بلوغ النّهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمّد، مكّيّ، بن أبي طالب القيسي، حقّق في مجموعة رسائل جامعيّة بكلّيّة الدّراسات العليا والبحث العلميّ، جامعة الشّارقة، بإشراف الأستاذ الدّكتور الشّاهد البوشيخيّ، مجموعة بحوث الكتاب والسّنّة، كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة الشّارقة، ط١، ١٤٢٩ه – ٢٠٠٨م.
٦٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدّين السّيوطيّ،(ت: ٩١١ه)، عبد الرّحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، المكتبة التّوفيقيّة، مصر، د. ط، د. ت.
٧٠. الوسيلة إلى كشف العقيلة، أبو الحسن، علم الدّين، عليّ بن محمّد السّخاويّ، (ت: ٦٤٣ه)، تحقيق وتقديم: مولاي محمّد الأدريميّ الطّاهريّ، مكتبة الرّشد للنشر والتّوزيع، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط٢، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م.